Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان صالحًا للإقامة ... ولكن أين زعبلاوى اليوم؟» .

وهذا الربع يرمز للعالم القديم.. فالله تعالى كان يقيم فيه لأن ذلك العالم -بتفكيره الخرافى أو الأسطورى قبل النضوج وقبل عصر العلم- كان يصلح لإقامة الإله فيه أما الآن .. فأين هو؟!

إذن ، مازلنا أمام التفسير المادى الالحادى..

ثم يقول عنه شيخ الحارة:

- ربما صادفته وأنت خارج من هنا على غير ميعاد ، وربما قضيت الأيام والشهور بحثاً عنه دون جدوى... إنه رجل يحيّر العقول»

وهذا ينقل معنى التخبط في رحلة البحث عنه.. فليس هناك - بهذا المنطق - خيط يمكن تتبعه حتى نصل إليه، بل إن الأمر من قبيل المصادفة البحتة: بعض الناس يجدونه وبعضهم لايجدونه.. الذي لايبحث عنه قد يصادفه فجأة، والذي يبحث عنه الأيام والشهور قد لايجده! واللوم عليه هو - على زعبلاوي - لأنه **«يحيّر العقول»!**

وهذا المنطق غريب جداً، لأن المنتظر ممن يبحث عن خالق للكون بعقلانية أن يُعمل عقله في نفسه وفيما حوله ويتتبع خيطاً أو أكثر من تلك الخيوط الكثيرة التي تصل به إليه - كنظام الكون البديع، وبدائع الخلق، واستحالة الوجود بالصدفة، إلى آخر ذلك - فلابد له أن يصل إليه - بعقله - إذا كان مخلصاً. أما المستهتر الذي لايبذل هذا الجهد فأحرى به ألا يهتم بالأمر أو يفكر فيه، وبالتالي قد لايصل إليه مع كونه أمراً فطرياً.